المرأة الحقيقية

قالوا ان للمرأة مركزاً سامياً وامتيازات خاصة نالتها لقاء مشقات الامومة وتربية الاولاد

فان تلقت بعض النساء هذا القول بمعناه الحرفي وشيدن صرح مجدهن على ولادة الاولاد وارضاعهم وحسب، فهن على ضلال مبين؛ لان الولادة والارضاع طبيعيان في الانثى سواء عقلت ام لم تعقل، فلا تستحق لاجلهما المركز السامي . . . .

ثم ان الكثيرات من بنات حواء لا يلدن ، ومع ذلك قد ينلن فاسمى منزلة واعظم اكرام لقاء حسنات جليلة يودينها للبشر

فالمركز السامي والامتيازات الخاصة ، حق المرأة « الحقيقية » التي تتفادى في نفع المجتمع الانساني ؛ التي تتفانى في حسن ادارة الاسرة واعطاء الامة اولاداً صالحين

* * *

المرأة الحقيقية !

هي ، حياة الاسرة ، وروح المنزل وبهجته وسبب سعده .

همها الوحيد، تليين الصعاب، وتنشيف الدموع، وازالة الشقاء.

عليهن . ويا ليت جميع النساء يدخلن في هذه الطبقة !

قد قضي على الرجل ان يكافح الزمان ، ويصادم الاهوال ، لينال رزقاً يؤمن معيشة اسرته ورفاهها . فوجب على المرأة كذلك ان تأخذ حصتها من الكد والتعب ، داخل منزلها . ولما كانت اشغالها ثابتة واقل مشقة من اشغال زوجها ، كان الهدوء حليف بالها والصفو اليف روحها ، تتمكن بذلك من تسلية بعلها والتخفيف من اتعابه ، وتشجيعه على مواصلة الكفاح اليومي . . . .

المرأة الفاضلة تقضي ايامها في اخلاص الخدمة المادية والمعنوية لاهل بيتها؛ وفي صفحات كل يوم تخط من فضلها وفضيلتها سطوراً ذهبية

ولما كانت في ادوارها الثلاثة : اي في بكارتها وزواجها وامومتها ، شديدة التأثير في الرجل والاولاد ، وبالنتيجة في النظام الاجتماعي ، اضحى رقي الشعب منوطاً على الاطلاق بحسن تربية الفتاة

ان الاخلاق العمومية تنشأ عن الاخلاق الفردية التي تتكون تحت رعاية المرأة وبواسطتها . فاذا كانت المرأة حسنة التربية والاستعداد لحياة المنزلية ساقها ميلها واقداءها واختصاصها الى ملاحظة الامور المعنوية فضلاً عن المادية ، والانتباه الى جميع دقائقها ؛ على ان الاب وان كان في اسمى درجة من التهذيب والرقي فلا يتمكن من تربية اولاده ، ما لم يكن للام في ذلك يد قوية قادرة ،

وعين باصرة ساهرة

ان الام هي اول من يكاشف الاولاد بمعرفة الطبيعة ومبدعها ، وبحب ما كان صالحا وحسناً ؛ هي التي تطبعهم على الاخلاق الكريمة وتنفخ فيهم روح النشاط ، والنظام ، والمباراة في حسن العمل ، والتحاب ، والمفاداة ؛ هي التي ترسخ في عقولهم المبادىء القويمة ، وتمرنهم على تطبيقها ، وتنشىء في قلوبهم المقاصد الشريفة

وعلى هذه التربية الفضلى المتينة ينمو الاولاد نمو الشجرة الراسخة الاصول ، الخصبة التربة

وعندما يبلغ الشاب سن الرجولة لا يفارقه تاثير المرأة ولا سيما اذا كانت قوية الارادة : فبالزواج وامتزاج القلوب ، تؤثر في عقله بسمو فكرها واصالة رأيها ؛ وفي ارادته ، بشدة عزمها وربطانجاشها ؛ وفي اخلاقه ، بكرم نفسها ، واخلاصها ، وعفافها ، وقناعتها ، وشفقتها . . .

وتؤثر في ماليته بمراعاتها الاقتصاد والنظام ، ولها فيهما نظر بعيد به تتمكن من ايجاد الاحسن ، بمصروف اقل ؛ فلا تنفق درهماً الا في حاجة ، ولا تضع شيئاً الا في موضعه ؛ لا ترى خللاً الا سدته حالاً ، ولا خرقاً الا رتقته ، ولا دنساً الا طهرته . وهي التي تقول : الاقتصاد والانتظام يوفران الدرهم والمكان والزمان

ويا ما اشد تاثير المرأة في عيشة الرجل اذ تستعمل في تحسينها وابهاجها كل ما لديها من اساليب اللطف والانس والعناية الخاصة

اذا عاد الرجل مساءً الى بيته وهبت المرأة لاستقباله ومحادثته فيما يفيد ويشجع ويسلي ؛ والتف الاولاد حولهما فرحين ، وهم على ما يرام من النظافة والصحة والنشاط والادب ؛ وكان الاثاث والمائدة على احسن نظام ، واسباب الراحة والسرور مهيأة بذوق واتقان ، شعر الرجل انه في نعيم ، واكتسب قوة جديدة على المصاعب

هكذا تكون النساء الحقيقيات ، اللواتي يضحين سبب سعادة الاسر ، وسبب سعادة الامة كلها

ولا تحصل الامة على النساء « الحقيقيات » الا اذا « صاغتهن » هي بنفسها ؛ ولا يكون ذلك الا بتهذيب الفتيات تهذيباً مستوفى الشروط ولا يجوز للامة ان تبخل بشيء في هذا السبيل

لآلئ منثورة

الثبات من أينع ثمار التربية

الشغل احسن صرف للوقت ، والاقتصاد احسن صرف للواردات

اين جهنم ؟ — في قلب الحسود

اذا غرق الرجل في البحر يستطيع النجاة ، اما في بحر الغرام فرحمة الله عليه